GJAT | JULY 2024 | pp 209-222
ISSN: 2232-0474 I E-ISSN: 2232-0482
http://jurnal.usas.edu.my/gjat/index.php/journal

البُعد الإسلامي في الهويّة الوطنيّة للغة الماليزيّة

The Islamic Dimension in The National Identity of The Malay Language

Asem Shehadeh Saleh Ali (Corresponding Author)
Department of Arabic Language and Literature
Abdulhamid Abusulayman Kulliyyah of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences
International Islamic University Malaysia
P.O. Box 10, 50728 Kuala Lumpur
Tel: +60 19-758 5086 Email: muhajir4@iium.edu.my

Suad Saeed Ali Alduagishi
The Faculty of Islamic Studies
Al Khuwair 33, Muscat, Sultanate of Oman
Tel: +96899242203 Email: saldugishi@css.edu.om

ملخص

إن انتشار الإسلام في أرخبيل الملايو له تأثير كبير في التغيير الاجتماعي، وفي تطور اللغة الملايوية، وهي إحدى اللغات المستعملة في الأرخبيل في هذا الوقت، وهي لغة عالمية تؤدي دورا رئيسا في انتشار الإسلام في ماليزيا وما جاورها من دول الأرخبيل؛ أما اللغة العربية ولغة الملايو فلهما الموقف نفسه في الاتصال اللغوي؛ إذ يقدم هذا التواجد في الاتصال اللغوي توازنًا بين اللغتين؛ ما يؤدي إلى التبادل والتفاعل بينهما؛ أما الهوية اللغوية فلها دور أيضا في توحيد الطوائف المختلفة بماليزيا عبر اللغة الماليزية في جوانب كثيرة ومتنوعة. ستتبع هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتهدف الدراسة إلى بيان مفهوم الهوية الوطنية وارتباطها بروح الانتماء بما تمثله من خصائص وسمات تميز الماليزيين على اختلاف طوائفهم من غيرهم من الدول المجاورة؛ ولذلك يعيش فيها الماليزي وتظهر الصفات الشخصية للشعب الماليزي، لتعكس الصورة الحضارية عن ماليزيا، وفضلا عن ذلك تبين هذه الورقة تأثير الإسلام في تطور اللغة الماليزية وتأثير البعد الإسلامي فيها من جوانب عدة، منها: الكتابة والترجمة، والتعليم، والمفردات العربية المقترضة في لغة الملايو في الجانب الديني، وهذا من ثمّ جعل لغة الملايو تحمل الأبعاد الإسلامية فيها؛ ما أدى إلى تغيير في نظرة الشعب الماليزي للحياة، وساعد على توحيده عبر الهوية الوطنية من الجانب اللغوي وفقا لوجهة النظر الإسلامية.

الكلمات المفتاحية: البعد الإسلامي؛ الهوية الوطنية؛ اللغة الماليزية؛ البعد الإسلامي

Abstract

The spread of Islam in the Malay Archipelago has a significant impact on social change and the development of the Malay language, which is one of the languages spoken in the archipelago at this time. It is a global language that plays a major role in the spread of Islam in Malaysia and the neighboring countries of the archipelago. As for the Arabic language and the Malay language, they have the same position in linguistic communication. As this presence in language contact provides a balance between the two languages; which leads to exchange and interaction between them; As for the linguistic identity, it also has a role in uniting the different ethnicities in Malaysia through the Malay language. This study will follow the descriptive and analytical approach. The study aims to clarify the concept of national identity and its connection with the spirit of belonging, with the characteristics and features that it

ISSN: 2232-0474 I E-ISSN: 2232-0482
http://jurnal.usas.edu.my/gjat/index.php/journal

represents that distinguish Malaysians from their different ethnicities from other neighboring countries. Therefore, Malaysians show their personal characteristics as Malaysian citizens, to reflect the civilized image of Malaysia. In addition, this paper shows the influence of Islam on the development of the Malay language and the influence of the Islamic dimension from several aspects, including writing, translation, education, and borrowed Arabic vocabulary in the Malay language in the religious aspect. This made the Malay language carry Islamic dimensions in it, which led to a change in the Malaysian people's view of life and helped to unify them through the national identity from the linguistic side according to the Islamic point of view.

***Keywords**: Islamic Dimension; National Identity; Malay Language; Islamic Dimension*

مقدمة

تقوم اللغة بدور مهم في المجتمع بوصفها وسيلة للاتصال واكتساب المعرفة وغير ذلك، وقد عرّفها ابن جني بأنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم (Ibn Jinni, 1956)؛ إذ عبّر ابن جني في هذا التعريف عن وظيفة اللغة الاجتماعية، ودورها في عملية التواصل بين أفراد المجتمع الواحد، وأن لكل مجتمع لغته الخاصة، ولها خصائص جعلتها ذات مكانة عالية لدى المجتمع، وتنمية اللغة ليست عملية لفظية خالصة، وليست غايتها تحسين اللغة لذاتها، وإنما تعد تنمية اللغة جزءاً من التنمية البشرية الكاملة، فإتقان اللغة يؤدي إلى تيسير اكتساب المعرفة وتمثلها وإعادة إنتاجها، والإبداع فيها ونقلها من جيل إلى جيل.

لقد بدأت ظاهرة اللغة والهوية، بوصفها جزءاً من التجربة اليومية لكل شخص، وهناك ظواهر عديدة أخرى تمتد إلى دور اللغة في تأسيس الهوية والحفاظ عليها، فهناك رابطة وثيقة بين اللغة والثقافة المكونة للهوية التي تميز الأمم فيما بينها، فاللغة أداة للتواصل الشعبي، والتجمع القومي، والانصهار الثقافي العام بين أفراد الأمة الواحدة، فتقوم بالحفاظ على روابط المجتمع، وتكون وسيلة فعالة للتطبيع الاجتماعي الذي يكون الوحدة الثقافية، ما يكسب أعضاء المجتمع شعوراً بالوحدة، ويهيئ لهم العلم والمعيشة المشتركة دون عراقيل؛ ويظهر هذا أهمية اللغات في وحدة الأمة وتجانسها، وبضياعها تفقد الأمة أصالتها وتراثها وتذوب في غيرها من الأمم فاقدة بذلك هويتها وشخصيتها الحقيقة؛ إذ اللغة تحمل أهم الملامح المكونة للهوية الذاتية الخاصة بكل أمة حين تشترك مع الدين في تكوين الثقافة والحضارة لأمة ما من الأمم (Baharith, n. d)، وتمثل لغة الملايو لغة تواصل بين طوائف مختلفة في أرخبيل الملايو، لتصبح مؤخراً اللغة الوطنية لثلاث دول وهي: ماليزيا وإندونيسيا وبروناي دار السلام.

تستعمل لغة الملايو بوصفها لغة الإدارة والتعليم والتجارة والاتصال الديني من قبل البلدان الثلاثة، وفي العديد من دول جنوب شرق آسيا أصبحت لغة الملايو اللغة الرئيسة لديهم بصورة رسمية؛ وهي ضرورية للأبعاد الإسلامية نظراً إلى أصول اللغة، ولا يمكن فصلها عن تعاليم الهندوس والبوذيين خاصة بماليزيا وإندونيسيا، وهكذا تم تطبيق لأبعاد الإسلامية في لغة الملايو من قبل العديد من الممالك الإسلامية من قبل التجار المسلمين من العالم العربي.

ورد في الأدبيات الملايوية الأبعاد الإسلامية للغة الملايوية أيضاً من قبل والي سونجو عبر نشر الإسلام في جزيرة جاوة؛ حيث لم يغير غالبية سكانها العقيدة الهندوسية البوذية وتقاليد العبادة تغييراً مباشراً، ولكن مع تغيرات الثقافة واللغة في الأغاني أو القصائد، وملحمة الملايو، وقصص وايانج (وهي قصص تاريخية وإنسانية واجتماعية مختلفة من تاريخ ماليزيا، منها ما يتجه نحو الخيال مبتعداً عن الواقع أو مقترباً منه بحذر)، والتقاليد والعادات المادية للناس لاستعمال اللغة الجاوية،

ISSN: 2232-0474 I E-ISSN: 2232-0482
http://jurnal.usas.edu.my/gjat/index.php/journal

ولكن مع المحتوى، والقيم والمعنى التي تتغير مع النظرة الإسلامية للعالم بحيث تصبح دقيقة وتحتوي على قيم التوحيد.

مرت الأبعاد الإسلامية للغة الملايوية بمراحل مختلفة، من مرحلة ترجمة العربية إلى لغة الملايو عبر الكتابات والمفردات وحتى مجال التعليم؛ حيث كان لتعاليم لغة الملايو التي شهدت الأبعاد الإسلامية فيها تأثيراً كبيراً في تعلم الإسلام، وللغة الملايو دور كبير في انتشار الإسلام في بلاد الملايو؛ لذلك تهدف هذه الدراسة إلى دراسة اللغة الملاوية والأبعاد الإسلامية في اللغة وفقاً للتعاليم الإسلامية.

تكمن مشكلة الدراسة في تتبع تأثر اللغة الملايوية بالدين الإسلامي، ومدى التفاعل والتبادل بين اللغة الملايوية واللغة العربية، والكشف عن الهوية اللغوية في توحيد الطوائف المختلفة في ماليزيا عبر اللغة الماليزية؛ لتجيب عن البعد الإسلامي في الهوية الوطنية للغة الماليزية، وما تأثيره في الجوانب المختلفة لحياة الشعب الماليزي.

وتهدف الدراسة إلى بيان الهوية الوطنية ومعرفة عناصرها وأهميتها، وبيان أوضاع اللغة الماليزية قديماً وحديثاً، والكشف عن الأبعاد الإسلامية في اللغة الملايوية عبر الكتابة، والترجمة والتعليم والمفردات.

ثمة دراسات سابقة تناولت الموضوع من وجهة نظر مختلفة، ومن أهمها: دراسة عاصم علي بعنوان: "أثر اللغة الملايوية الوطنية في التعددية اللسانية بماليزيا وأبعادها الإسلامية"، (Ali, 2022) وقد تناول المقال أوضاع اللغة الملايوية قبل الاستعمار البريطاني وبعد استقلال ماليزيا عام 1957م، والبحث عن اللغات المتداولة في المجتمع الماليزي كالصينية والتاميلية وغيرها كاللغة العربية عبر برنامج (جي قاف) وتطبيقه في المدارس الحكومية لتحقيق الوحدة بين الملايو أنفسهم، وبيان استعمال اللغة الملايوية في المدارس الحكومية الوطنية وفي المؤسسات التعليمية، والصعوبات التي واجهت اللغة الملايوية بوصفها لغة رسمية في المعاملات، وتحمل اللغة الملايوية الأبعاد الإسلامية، وتتبع عمليات تحسين أوضاع اللغة الملايوية بين الماليزيين على اختلاف طوائفهم، والإجراءات التي اتخذت لجعل الملايوية لغة وطنية جامعة سياسياً واجتماعياً في مجتمع التعددية اللسانية كماليزيا، وهذه الدراسة تختلف عن دراستنا من حيث إننا نتناول البعد الإسلامي للغة الملايوية بوصفها اللغة الوطنية الجامعة وتأثيرها في الماليزين من طائفة الصينيين والهنود والملايو من بعد إسلامي ثقافي عبر الكتابة والترجمة والتعليم والمفردات المستعملة.

أما الدراسة الثانية فهي مقال مبرورة وروسيدتة الخيرية بعنوان: "أسلمة لغة الملايو ودورها في تطور الإسلام في الملايو" (Khoiriyah, 2019)؛ إذ ترى الدراسة أن انتشار الإسلام لا يؤثر في الأرخبيل الإندونيسي في التغيير الاجتماعي فحسب، بل يؤثر أيضاً في تطور اللغة، ومن اللغات المستعملة في الأرخبيل اللغة الملايوية التي تعد لغة عالمية ولها دور رئيس في انتشار الإسلام، ولا سيما بين المسلمين، وهي أداة الاتصال اللغوي بين الملايويين، هذه الدراسة وصفية تحليلية، وتبين بصورة واضحة تأثير الإسلام في تطور اللغة الملاوية وأسلمة لغتها التي غيرت بعد ذلك من منظور شعب الملايو للحياة وفقاً لوجهات النظر الإسلامية، وقدمت دوراً كبيراً في تطور الإسلام في بلاد الملايو. تختلف الدراسة أنها تتناول أثر لغة الملايوي في إندونيسيا خاصة، أما دور لغة الملايو بماليزيا فتقوم به دراستنا هذه.

أما دراسة الباحثين بارامجت كور وأسباليلا شابي المعنونة بـ: "اللغة والقومية في ماليزيا: من منظور سياسة اللغة" (Kaur & Shapi, 2018)، فهي تبحث في ترويج ماليزيا للغة الملايو بعدّها اللغة الوطنية الوحيدة لماليزيا من أجل إنشاء هوية ماليزية مشتركة لسكانها المتنوعين والمتعددي الأعراق واللغات. وتبحث هذه الورقة أيضا في العديد من السياسات

ISSN: 2232-0474 I E-ISSN: 2232-0482
http://jurnal.usas.edu.my/gjat/index.php/journal

اللغوية التي اعتمدتها ماليزيا منذ الاستقلال وحتى الوقت الحاضر؛ لتسليط الضوء على رحلة ماليزيا بوصفها دولة قومية فتية في خلق هويتها وتعزيز القومية بين مواطنيها، وأشارت الدراسة إلى أنه مع وجود تحول أولي في النطاق الوظيفي والأهمية اتجاه لغة الملايو، إلا أن اللغة الإنجليزية كانت في الاستعمال لغة رسمية في الإدارة والتعليم والدبلوماسية والتجارة لمدة عشر سنوات بعد استقلال ماليزيا. ومع تمرير سياسة التعليم الماليزية لعام 1961م وقانون اللغة الوطنية لعام 1967م، أصبحت لغة الملايو هي اللغة الرسمية الوطنية والوحيدة، فضلاً عن وسيلة التدريس في التعليم الابتدائي والثانوي والعالي. ومع ذلك، في عام 2003م، واستجابة لظهور العولمة والتحديث، شهدنا انعكاساً شبه كامل لسياسة اللغة الوطنية هذه مع إعادة تقديم اللغة الإنجليزية وسيلةً للتعليم في تدريس العلوم والرياضيات. تبحث هذه الورقة في كيفية استعمال السياسات اللغوية في مختلف عصور ما بعد الاستقلال في ماليزيا لتعزيز ورعاية القومية في ماليزيا، وغالباً ما تؤدي السياسات اللغوية دوراً مهماً في تعزيز القومية في الدول القومية الفتية؛ أما دراستنا فتركز على البعد الإسلامي للغة الملايو وأبعادها الإسلامية في الملايويين وبناء شخصيتهم الإسلامية.

وقد استعملنا المنهج الوصفي التحليلي الذي يحاول الوقوف على طبيعة تأثر اللغة الملايوية بالأبعاد الإسلامية وتأثير اللغة الملايوية في الهوية الوطنية الماليزية، وتحليل المعلومات الواردة في المراجع لتبرز أثر الدين الإسلامي في اللغة الملايوية والحياة الماليزية.

أولا: مفهوم الهوية الوطنية وعناصرها وأهميتها

إن لكل دولة هوية وطنية لها سماتها الخاصة التي تميزها من غيرها من الدول تعبر عن روح الانتماء للوطن والولاء له، وتمسك المواطنون بهويتهم الوطنية يعبر عن حبهم الشديد لوطنهم، ويدفعهم للدفاع عنه، وبذل الغالي والرخيص من أجل ذلك، وتجعلهم يعملون على علو مكانته ورفعته بين الدول.

1. مفهوم الهوية الوطنية

تترجم الهوية الوطنية روح الانتماء في نفوس أبناء كل أمة بما تمثله من خصائص وسمات تميزهم من غيرهم من الأمم فبها يرتفع شأن الأمم وتزدهر وتتقدم وبعدمها تفقد معاني وجودها واستقرارها (Liu & Turner, 2018) ومن تعريفات الهوية الوطنية أنها تعريف للدولة التي يعيش فيها الفرد، وانعكاس للصفات الشخصية للشعب، ومبرر وجوده، ومنها يتميز من غيره من الشعوب، ويعتز كل مواطن بهويته الشخصية ويحافظ عليها، ويعكس صورة حضارية عنها، وتعرف أيضاً بأنها كل شيء مشترك بين أفراد مجموعة محددة تسهم في بناء محيط عام لدولة ما، ويتم التعامل مع أفرادها وفقاً للهوية الخاصة بهم (Enikson, 1994).

2. عناصر الهوية الوطنية

هناك عناصر مختلفة مادية وتاريخية ونفسية وثقافية واجتماعية تنتظم في إطار متكامل لتحدد هوية أي مجتمع، وهذه العناصر تتمثل في الآتي:

1. الموقع الجغرافي الذي يضم كل من يشترك في الهوية الوطنية.
2. التاريخ المشترك الذي يربط بينهم بأحداثه التي مرت بالآباء والأجداد.
3. الاقتصاد فيربط بينهم بنظام مالي واحد وعملات موحدة ونظام تسعيرة موحدة لبعض السلع الاستهلاكية.
4. العلم الواحد الذي يرمز إلى قيم معنوية تمثل الهوية الوطنية والانتماء إلى الوطن.
5. الحقوق المشتركة التي يتمتع بها جميع أبناء الوطن الواحد مثل حق التعليم وحق العمل وحق الملكية وغيرها من الحقوق.

ISSN: 2232-0474 I E-ISSN: 2232-0482
http://jurnal.usas.edu.my/gjat/index.php/journal

6. الواجبات الفردية والجماعية التي يتعين على المجموع الوطني القيام بها.

3. أهمية الهوية الوطنية

إن ثمرات الوعي بالهوية الوطنية كثيرة خاصة إذا ما قام كل فرد في المجتمع بواجباته خير قيام؛ ما يجعله مجتمعاً قوياً قادراً على الصمود في وجه الأعداء أو العقبات التي يتعرض لها المجتمع، وتمثل عناصر قوة في نهضة الدولة علمياً وصحياً وحضارياً واقتصادياً، وتطوير دائم للوطن، وتتمثل أهمية الهوية الوطنية في الاعتزاز بالوطن وتعزيز الانتماء الحضاري للوطن في نفوس أبنائه؛ ما يزيد من رغبتهم في تطويره وتحسينه، وإبراز للقيم والسلوكيات التي يمتاز بها المجتمع، ومساعدة الفرد على مواجهة التحديات، وتجميع شتات الأفراد معاً بغرس روح التعاون فيما بينهم، وضمان إعطاء المنتمين لها الحقوق نفسها من تعليم وملكية وصحة وتعبير عن رأي (Amarah, 1999).

فالهوية الوطنية قضية انتماء وولاء تعني شعباً واحداً له تاريخ وحاضر ومستقبل، ومن لا هوية له لا وجود له في الحاضر ولا مكان له في المستقبل.

ثانيا: أوضاع اللغة الماليزية قديماً وحديثاً

قبل الحديث عن أحوال اللغة الماليزية الوطنية بماليزيا، لا بد من بيان تصور واضح عن تاريخ هذه اللغة، وعبر التاريخ، ليتبين لنا صورة واضحة عنها كي نفهم أهميتها بالنسبة إلى الماليزيين على اختلاف طوائفهم.

1. أوضاع اللغة الماليزية قديما

يتحدث باللغة الملايوية طوائف متعددة تسكن جزر الملايو من أوروبا والصين والهند، وهي تنحدر من أصل (200) لغة أسرة نوسنتارا Nusantara اللغوية في اللغة الأسترونوزية Austronesia، وأصبحت الملايوية لغة التواصل Lingua franca منذ القديم تتحدث بها تلك الطوائف (Hj Krim, 1994; Hassan, 1974; Omar, 1975). حسب المصادر القديمة فإن الحكومات المتعاقبة في جزر الملايو بدأت بحكومة هندية منذ بداية ميلاد المسيح (عليه السلام)، وكانت الديانة الهندية آنذاك تستعمل اللغة السنسكريتية بوصفها لغة الدين ولغة النخبة استعمالاً واسعاً، وقد أحدثت اللغة السنسكريتية تغييراً كبيراً في اللغة الملايوية وفقاً لما ذكره أحد الباحثين الملايويين (Hussein, 1966)؛ إذ صارت لغة العلم والفكر المتميز، بعد أن كانت لغة لذوي الثقافات العادية، وكان أول تأثير لها من جانب اقتراض الكلمة، فقد اقترضت من اللغة السنسكريتية كلمات في مجال أعضاء الجسم، والآلات والأسلحة، والتجارة، والعبارات الدينية والمعرفة وغير ذلك.

2. أوضاع اللغة الماليزية حديثاً

في بدايات القرن العشرين بدأ الملايويون بماليزيا العمل على شق الطريق للغة الملايوية، وذلك بجهود مستمرة من معلمي اللغة الملايوية ومثقفيها ومراسلي الصحف والسياسيين، وابتدأ القيام بهذه المهمة عن طريق الصحف والمجلات، وقد كانت أهداف السياسيين المخلصين لوطنهم أن يجعلوا اللغة الملايوية هي اللغة الوطنية الماليزية ومن هنا بدأت مرحلة جديدة في تاريخ اللغة الملايوية التي كانت منذ القدم لغة التواصل، واللغة المشتركة بين الطوائف في ولايات ماليزيا.

فأصبحت اللغة الملايوية هي اللغة الرسمية للبلاد في الإدارة والتواصل بين المواطنين، ولغة التدريس العلمية في المدارس والمعاهد العليا، وقد قامت هذه المؤسسات بتنفيذ هذه الأمور خطوة خطوة عبر اللغة الملايوية منذ استقلال ماليزيا في 31 أغسطس 1957م. وقد تطورت هذه اللغة وتحسنت من جانب التطور والتحسين الذي تم من أصحاب اللغة، وابتدأت هذه الإجراءات من جانب الدولة بداية حذرة بوصفها ثورة لغوية (Abu Rahsid, 2009).

3. اللغات المستعملة في ماليزيا

ISSN: 2232-0474 I E-ISSN: 2232-0482
http://jurnal.usas.edu.my/gjat/index.php/journal

أ. **الازدواجية اللغوية بماليزيا:** هناك بعض المصطلحات المتعلقة بموضوع الازدواجية في اللغة يستحسن تناولها في ماليزيا؛ وهي: مصطلح اللغة المشتركة واللغة الهجين واللغة الأولى المستعملة؛ فاللغة المشتركة هي اللغة التي يتداولها الطلبة في الحديث والكلام ويعبّر عنها بالإنجليزية Lingua Franca، ، فكلمة Lingua تعني لغة، وتشير كلمة franca إلى مدينة Frank التي تقع في أوروبا قديماً، وتستعمل في عقيدة الصَلب في الحرب التي قامت بين الصليبيين والمسلمين زمن الحروب الصليبية بفلسطين؛ أما اللغة الهجين فهي التي يمتزج بها لغتان فأكثر، وتنتج لغة تدمج بين لغتين، وتكون لأداء مهمة مؤقتة ثم تزول، كالتي تتداول في المراكز التجارية الكبرى التي تختلط بها اللغات؛ أما اللغة الأولى المستعملة فهي اللغة التي يتداولها المواطنون خليطة بلغة المستعمر كما في ماليزيا اللغة الإنجليزية مع الملايوية (Hartmann & Stork, 2009; Melbek & Moain, 2011).

في العادة نجد أن الماليزيين قد ولدوا في بيئة تجعلهم يتكلمون لغتين في آن واحد؛ إحداها اللغة الأم والثانية اللغة الثانية، ومن ذلك بماليزيا اللغة الملايوية الأصلية الأم مع اللهجات الملايوية (كلهجة ترنجانو، وكلنتان، ونيجري سيمبلان، وجوهور، وبيراك وغيرها من اللهجات) أو لغة المِنْدَرِنْ (الصينية) واللهجة الصينية للصينيين ولغة التاميل للهنود ولهجاتها.

ب. **الثنائية اللغوية بماليزيا:** وهي اللغة التي يعبّر عنها بمصطلح Bilingualism ، وتعني امتلاك الفرد ومعرفته للغتين واستعمالهما في آن واحد في الاتصال اليومي، (Wafi n. d; Hofman 1991; Al-Khuli, 1988) فنظراً لوجود عدة طوائف إثنية ذات ثقافات مختلفة وديانات متنوعة في ماليزيا، ظهر استعمال الثنائية اللغوية؛ فمثلاً أحدهم يستعمل الملايوية ثم الإنجليزية أو التاميلية ثم الملايوية أو الصينية ثم الملايوية أو الملايوية ثم العربية؛ حيث اللغة الوطنية الملايوية أو الماليزية الجامعة، ثم اللغة الأم للطوائف المتعددة غير الملايوية كالصينيين والتاميل الهنود. وهناك اللغة الإنجليزية التي تجمع الملايو والصينيين والتاميل الهنود الذي درسوا في المدارس الإنجليزية، واللغة العربية ذات البعد الديني للملايويين، ولا سيما الذين تخرجوا في الجامعات العربية كالأزهر بمصر والجامعات الأردنية والعراقية السورية وغيرها، وآثر هؤلاء التحدث بالعربية بينهم بعد الملايوية مباشرة، وهم كثر بماليزيا.

ج. **تعليم الملايوية والتخطيط لها بماليزيا والبعد الإسلامي:** كانت اللغة الملايوية لغة التدريس والتعليم للملايو قبل القرن التاسع عشر، وقد احتلت مكانة خاصة قبل عام 1956م في أعين الدارسين في المدارس الماليزية وفي المناهج التعليمية؛ إذ أصبحت وسيلة وأداة للدراسة في التعليم الديني الإسلامي خاصةً، ولم يكن حينذاك أي شيء يسمى فصول في اللغة الملايوية في المدارس الحكومية.

وبسبب جهود علماء اللغة في مجال علم اللغة الاجتماعي تم التخطيط لجعل اللغة الملايوية لغة العلم، وكان ذلك عام 1966م، وأشهر هؤلاء العلماء: (جونوا فيشمان) و(جون روين) و(شارك فركسون)؛ فهي تدخل في حيز اجتماعي سياسي بوصفها لغة وطنية جامعة؛ إذ تستعمل لغة رسمية في الدوائر الحكومية، ولغة الدراسة في الجامعات الماليزية في العلوم والتقنية الحديثة، وصار استعمالها إشارة إلى الوحدة الوطنية بين الطوائف المختلفة بها. والتخطيط اللغوي لهذه اللغة الوطنية بماليزيا يهدف إلى ما يأتي (Hj. Omar, 1940): نشر اللغة الملايوية بين جميع الماليزيين على اختلاف أجناسهم وطوائفهم، وجعل اللغة الملايوية لغة العلم، وجعل اللغة الإنجليزية لغة ثانية بماليزيا.

ISSN: 2232-0474 I E-ISSN: 2232-0482
http://jurnal.usas.edu.my/gjat/index.php/journal

ولكي تتحقق هذه الأهداف عملوا على أن يتقن الطلبة الماليزيون على اختلاف أجناسهم اللغة الإنجليزية إتقاناً مؤثراً وجيداً، وأن تتضمن اللغة الملايوية مصطلحات تتوافق مع اللغة الإنجليزية لتكون مناسبة في تعليم العلوم التجريبية؛ ولتحقيق ذلك قامت وزارة التعليم الماليزية عام 1958م بإعادة تنظيم مناهج التعليم في المدارس الابتدائية والإعدادية والثانوية، وقد لاقى هذا المنهج الجديد الذي طبق عام 1965م القبول من المعلمين وعلماء الملايو وغيرهم من الطوائف بماليزيا، فأدى إلى إتقان الطلبة الماليزيين على اختلاف طوائفهم اللغة الملايوية بكل تفاصيلها ومستوياتها الأربعة، والتي اصطلح عليها اللغة الماليزية، وذلك في 13 مايو 1969م؛ إذ اتخذت الحكومة الماليزية قراراً بتسمية اللغة الملايوية اللغة الماليزية، وقد اتخذ هذا القرار لكيلا تكون الملايوية سمة للملايو دون النظر إلى الطوائف الأخرى التي تنتمي إلى ماليزيا؛ ولذا بدلت في استعمال مصطلح اللغة الماليزية لتجمع تحتها جميع الطوائف كالصينيين والهنود التاميل، وكان هناك سبب آخر وهو الأحداث الطائفية المؤسفة التي حدثت عام 1969م بين الصينيين والملايو أدت إلى التوجه القوي نحو تغيير اسم لغة الملايو إلى الماليزية كي توحد هذه الطوائف في بوتقة واحدة، ولغة جامعة أو لسان جامع وهي اللغة الماليزية.

واختيار اللغة الماليزية لغة وطنية كانت لأسباب سياسية؛ إذ إن اللغات المتعددة تؤدي إلى سلوكيات مختلفة للمتكلمين في بلد متعدد اللغات كماليزيا؛ لذلك فإن دور اللغة الماليزية بوصفها سلوكيات اجتماعية لغير الملايو في المجتمع الماليزي شامل ومهم؛ لأنه يتضمن إجراء اللغة بوصفها أداة تواصل بين الطوائف، وبوصفها اللغة المشتركة في إقامة العلاقات بين الماليزيين على اختلاف طوائفهم وأجناسهم، وبوصفها هوية الأمة.

ثالثا: الأبعاد الإسلامية للغة الملايو عبر الكتابة والترجمة والتعليم والمفردات

أحدث انتشار الإسلام في أرخبيل الملايو تغييرات كبيرة في ماليزيا خاصة؛ إذ حمل الإسلام معرفة جديدة وعقلانية ومبدأ جديداً لمجتمع جديد قائم على العدل والعلو وبناء الشخصية الإنسانية والحرية لكل شخص، ولم يكن التغيير فقط بين النخبة الماليزية فحسب؛ ولكنه انتشر أيضاً بين عامة الناس (Al-Attas, 1990)، فالأبعاد الإسلامية تهدف إلى تحرير البشر من التقاليد القديمة التي ترتبط بالتقاليد السحرية والأساطير.

وقد أشار بعض الباحثين إلى أن العلاقة بين السلطان بماليزيا، بوصفه وصياً على الاستقرار السياسي، وإدارة الدولة، وبين العلماء بوصفهم ورثة للمعرفة الإسلامية قد ترسخت في تاريخ الممالك الإسلامية في أرخبيل الملايو، وكان هذا عاملاً مهماً في تأثير الأبعاد الإسلامية في اللغة الملايوية (Fathurahman, 2011).

1. الأبعاد الإسلامية للغة الملايو عبر الكتابة والترجمة

في بداية القرن السادس عشر بُدئ بتعليم المبادئ الأساسية في الإسلام للمسلمين الجدد في بلاد الملايو؛ إذ بدأ عدد من العلماء بمشروع تأليف الكتب الدينية، والذين جاؤوا من أجزاء مختلفة من أرخبيل الملايو، ومنهم عبد الصمد الفلمباني من باليمبانج Abd al-Samad al-Falembani Palembang، وكان على المذهب الشافعي.

ويعد القرن السابع عشر الميلادي مرحلة صقل لمفاهيم التعاليم الإسلامية وتقاليدها الفكرية؛ إذ في هذه الحقبة الزمنية نرى انتشار الكتب الأدبية والدينية باللغة الملاوية، وكانت الموضوعات تغطي مجالات واسعة في فقه العبادات والمعاملات، والفقه التشريعي (الدستور)، والشريعة، وأصول الدين، والكلام، وفلسفة التصوف، والتصوف والأخلاق، وتفسير القرآن، وشرح الحديث، وعلوم الآخرة، والتأريخ،

ISSN: 2232-0474 I E-ISSN: 2232-0482
http://jurnal.usas.edu.my/gjat/index.php/journal

وقواعد اللغة، والبلاغة، والمعاني، والفلك، والحساب، والإبحار، والاقتصاد والتجارة، والأدب والفن، والطب، والصيدلة وغيرها من العلوم والموضوعات المتعددة؛ (Tolerance, 2016) وهذا من شأنه تقوية البعد الإسلامي في لغة الملايو لا سيما في المجال الفكري.

أعاد العلماء قديماً قيمة لغة الملايو من أجل الدعوة الإسلامية؛ ما جعل الدين الإسلامي مقبولاً في أذهان الماليزيين، ولهذا الأمر قام العلماء بتضمين المصطلحات الإسلامية الأساسية في لغة الملايو، مثل: المعرفة، والمعنى، والروح، والإلهام.

وشهدت لغة الملايو حركة مهمة لها أثر مهم في توافر البعد الإسلامي فيها؛ وذلك عبر استيعاب مئات الكلمات العربية عبر الاقتراض اللغوي؛ وكانت عبارة عن مصطلحات فنية للمعرفة الدينية والفلسفة الإسلامية، وظهر البعد الإسلامي في لغة الملايو ظهوراً بارزاً في أطروحات وقصائد تعاليم حمزة فنسوري، وهو عالم صوفي من القرن السادس عشر؛ إذ نجد في أعماله أكثر من (2000) كلمة عربية مقترضة في لغة الملايو (Wiji, 2000) وانتشر استعمال الحروف العربية بلغة الملايو وأطلق على الكتابة مصطلح (Tulisan Jawi) بمعنى الكتابة بالحروف العربية (Al-Attas, 1991).

كتب كتّاب إسلاميون معظم أدب الملايو، على سبيل المثال، ملحمة سري راما وإندرابورا (The saga of Sri Rama and Indrapura)؛ إذ أعاد الشعراء المسلمون ترتيب الملحمة إلى لغة الملايو، وتم هذا الترتيب وفق الأفكار الإسلامية، وتم تغيير مفهوم اللورد براهما في ملحمة سري راما إلى لفظ الجلالة (الله)، وفي افتتاح ملحمة سري راما يذكر قصة النبي الله "آدم عليه السلام". (Braginsky, 1998) وتمت المعاملة نفسها مع الكتاب المسمى "Mahabarata" عندما تم تعديله إلى لغة الملايو؛ ما أدى إلى إزالة عناصر المعتقدات الهندوسية ودمجها في المفهوم الإسلامي مثل لفظ الجلالة الله والأنبياء، وتغيير اسم العنوان مثل "حكاية ماراكرمة" الذي تغير عنوانه إلى "قصة الفقراء"؛ إذ نقل مفهوم الإسلام بلغة يسهل فهمها دون الحاجة إلى أفكار ثانية؛ أما في المرحلة الثانية فتشارك المحتويات العقلانية والفكرية لمبادئ التعاليم الإسلامية، مثل التوحيد، في توصيل تعاليم الإسلام؛ ولذلك فإن تعاليم الإسلام وروح ثقافته قد وصل أخيراً شيئاً فشيئاً إلى هدفه المنوط به؛ لأن المهم هو توفير أسس إيمان قوي وإدخال الشخصية الإسلامية، وفي هذه المرحلة الأولية لم يكن ضرورياً تضمين المفاهيم العقلانية والفكرية فيما يتعلق بمفهوم التوحيد (Al-Attas, 1972).

وهناك العديد من السمات الخاصة للمخطوطات الماليزية القديمة؛ أولاً أن كل شيء فيها قد كتب بالرموز العربية المعروفة بالكتابة بالحروف العربية (Tulisan Jawai)، وتم تقديم هذا النظام الإملائي من قبل العرب الذين استعملوه لكتابة لغة الملايو، والتي قاموا بتدريسها لاحقاً. يُعرف الخط الجاوي باسم ياوي (Yawi) في فطاني، ويُعرف الخط الجاوي بجانب منطقة جافا باسم Pegon، أما Jawoe في منطقة آتشيه فهي أبجدية عربية تستعمل في كتابة الملايو، وتُستعمل هذه الأبجدية بوصفها أحد الكتب المقدسة الرسمية في بروناي دار السلام، وماليزيا، وإندونيسيا، وفطاني، وسنغافورة للأغراض الدينية، وهذه الأبجدية الجاوية هي نتيجة للتثاقف بين العربية واللغة الملايوية، وثانياً تتكون الحروف الجاوية من تسعة وعشرين حرفاً عربياً وأربعة أبجديات إضافية – ca و nga و ga و its – والتي ترمز إلى النطق الملايوي غير المتوافر في اللغة العربية، وهناك ميزة أخرى للمخطوطات هي أن جميع العناوين مكتوبة باللغة العربية؛ ولكن المحتوى الموجود بداخلها باللغة الماليزية، وقد يكون سبب العناوين العربية هو التأكيد على الكتاب الإسلامي وتمييزه من الأعمال الأسطورية والأساطير التي تم إنتاجها في تلك الحقبة الزمنية؛

ISSN: 2232-0474 I E-ISSN: 2232-0482
http://jurnal.usas.edu.my/gjat/index.php/journal

إذ لا يزال استعمال الحروف الهجائية أو النصوص الجاوية مستمراً حتى اليوم في المدارس الداخلية الإسلامية التي تستعمل عادةً لتفسير الكتب الصفراء، وورد في الأدبيات الماليزية، ويقصد بذلك (كتب التراث)؛ أما الميزة الثالثة للمخطوطة فهي أن بنية الجملة تتبع بنية الجملة العربية نفسها؛ هذا لأن المؤلف كتب جملاً عربية باستعمال الكلمات الملايوية، واستمر أسلوب بناء هذه الجملة حتى بداية القرن العشرين فقط بعد عام 1940م، لا سيما بعد أن كتب زين العابدين بن أحمد (زعبا) لغة بليتا الماليزية (Pelita Malay Language) بمعنى (فن كتابة لغة الملايو)، واتبعت الكتابة عن الإسلام بنية الجمل الملاوية؛ أما الميزة الرابعة الخاصة فهي أن كل الكتابات هي ترجمة أو تكييف في استعارة الكلمات العربية كما أشار إلى ذلك العالم الغربي أ.هـ.جونز (Johns, 1985).

2. الأبعاد الإسلامية في لغة الملايو عبر التعليم

يمتلك الملايو لغتهم الخاصة بالفعل قبل وقت طويل من دخول الحضارة الهندوسية إلى أرخبيل الملايو، وأثناء حقبة مملكة سريويجايا (Sriwijaya)، بخلاف اللغة السنسكريتية، استعملت لغة الملايو الكلاسيكية بوصفها لغة تمهيدية في مراكز الدراسة الهندوسية؛ لكن لسوء الحظ عندما جاء الإسلام لم تكن هناك آثار تظهر وجود الأدب الملايوي الكلاسيكي في شكل مكتوب، فقد استعملت لغة الملايو وسيلةً للتدريس في مركز التعليم الإسلامي في الأرخبيل الماليزي الإندونيسي منذ القرن الثالث عشر، والمراكز الرئيسة للتعليم الإسلامي التي تم تحديدها هي: Samudra Pasai (1280-4000)، Malacca (1400-1511)، Aceh (1511-1650)، Riau-Johor (1650-1800) و Patani (1800-1900) وتم إنشاء مراكز التعليم الإسلامي بأوامر من حكومة الملايو بماليزيا وإندونيسيا، مثل محمد طيب عثمان الذي وضع التراث العلمي للإسلام وحفظه في النظام الملكي، ومن المعروف أن القادة في جوهور رياو وآتشيه وملاكا أعطوا دفعة كبيرة في الاهتمام بتعلم الدين الإسلامي، وخصصوا مواضيع مهمة حول المعرفة الإسلامية حتى إن بعض أفراد العائلة المالكة كانوا معروفين بأنهم من علماء الدين، ومنهم الملك أحمد (1809-1870) الذي أعطى تعليمات لمختلف المذاهب حول أهمية كتابة العديد من الأعمال الأدبية، ونتيجة للأبعاد الإسلامية من الدعاة الملايويين ظهرت الحركات والمؤسسات الإسلامية في أجزاء مختلفة من أرخبيل الملايو، سواء في شكل مجتمعات أم ممالك قوية؛ حيث لا تمتلك هذه الممالك القدرة على ممارسة السياسة والتحكم في التجارة فحسب، بل أصبحت أيضاً مراكز للثقافة الإسلامية، وبسبب الحماية والدعم القوي للقصر الملكي، يكرس العلماء والمعلمون أنفسهم لمركز التعليم الإسلامي، كما يرغب الآباء في إرسال أبنائهم للدراسة في المراكز الإسلامية. واستعمل المنهج النموذج التدريسي الذي يشمل المسجد بهدف تقوية الإيمان وغرس التناسق في السلوك الحسن والحفاظ دائماً على نقاء القلب والروح.

ثمة علماء ملايويون قد درسوا المصادر الدينية القديمة في الفقه الإسلامي، ومنهم: ابن حجر والشربيني والرملي الذين علقوا على النصوص التي كتبها أبو شجاع والرافعي والنووي، وأصبحت تعليقاتهم أساساً للتعرف على مذهب الشافعية.

إن تعاليم الإسلام التي تدعمها المملكة والقصر تساعد على بروز الأبعاد الإسلامية في المعرفة والموجهة إلى أبناء الأرخبيل، وكذلك يظهر البعد الإسلامي في العلوم التجريبية كالفيزياء والكيمياء والرياضيات وغيرها، والتي يتم تدريسها عبر استعمال لغة الملايو، وتؤدي دوراً مهماً في السيطرة على المصطلحات المستعملة في العبادة، كالصلاة، والصوم، والزكاة، والحج، والزواج، والميراث؛ إذ إن تبني المصطلحات الماليزية ذات البعد الديني لها تأثير كبير في استعمال اللغة استعمالاً مباشراً أو غير مباشر في الحياة اليومية للمجتمع الماليزي، وأدى إلى عملية التغيير في طريقة التفكير من المنظور

ISSN: 2232-0474 I E-ISSN: 2232-0482
http://jurnal.usas.edu.my/gjat/index.php/journal

الإسلامي، فمثلاً، يمكننا أن نتخذ عادة الآباء بماليزيا الذين يطلبون من أبنائهم أن يذهبوا إلى دروس التلاوة بأنها من الأبعاد الإسلامية في اللغة الملايوية التي تؤثر في الهوية الوطنية للملايوي، ونجد أن لفظ كلمة "اقرأ" بصورة غير مباشرة كان له أثر إيجابي في انتشار الإسلام، مع أنه مجرد كلمة، وكان هناك تغيير طفيف في طرق التدريس التقليدية، حتى القرن العشرين عندما توقف مركز التعليم الإسلامي المعروف الآن باسم البندوق (Pondok) والمدارس الداخلية عن تلقي الحماية من السلاطين، ولكن تم تأسيسه وإدارته من قبل العلماء، كذلك لا يزال الكياي أو المدرسون الدينيون يقرؤون النصوص الكلاسيكية مع طلابهم جنباً إلى جنب مع تفسيرات النص. ويستمر الطلبة في دراسة النصوص، وعندما يشعرون بأنهم أتقنوا النص، يمكنهم مساعدة الطلبة الذين لم يألفوا النصوص الدينية، وبهذه الطريقة يتم تشكيلهم بشكل صغير في حلقة البندوق، ويمكنهم الانتهاء من دراستهم، كي يصبحوا معلمين بعد أن تم تعليمهم وتهيئتهم من قبل المعلمين الرئيسيين (Asmah, 1992).

أما مصطلح (Pondok) أو الكوخ بالمعنى المعجمي، وهو عبارة عن منزل صغير بلا غرفة مبني من مواد طبيعية مثل الألواح أو القش أو الأرض، وعادة يتم بناء الكوخ في وسط حقل أرز أو غابة، كمكان مؤقت للراحة. الكوخ ليس منزلاً دائما؛ لذلك فإن مواد البناء بسيطة للغاية مثل أعمدة وسلالم صغيرة وسقف نيباه ولا يوجد غرف (Francis & Hong, 1975) وهو تعبير عن المؤسسة التعليمية الواعدة في تقديم قادة الأمة والعالم في جميع المجالات، والذين ينشرون الإسلام بالتقوى والعلم الإسلامي، وتقوم هذه المجالس العلمية (بندوق) في غرس الإيمان والتقوى في نفوس الطلبة؛ ما يؤدي إلى إتقان قراءة القرآن الكريم وفهم للحديث النبوي لتنمية الحس العلمي؛ ولا سيما أنه من السهل البدء والتطبيق في تعليم نظام البندوق، والذي بسببه يتم إدخال الأبعاد الإسلامية في اللغة الملايوية، أما في الحرم الجامعي أو نظام التعليم الجامعي فثمة وجود لجامعات ماليزية بوجه عام لم تدرس الشريعة الإسلامية فحسب؛ لكنها تدرس العلوم الإنسانية والتجريبية التي يتم تعليمها وتطويرها؛ وأما تعلمها فلا يخرج عن القيم الإسلامية، وهي علوم خرجت عن المادية والرأسمالية والعلمانية، وأدخلت الأبعاد الإسلامية كما في جامعة العلوم الإسلامية العالمية، والجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، وهناك جامعات أخرى بدأت تدخل مفهوم التكامل بين العلوم الإنسانية والإسلامية حتى في علوم الطب والفيزياء والعلوم والكيمياء والعلوم الاجتماعية وغيرها من العلوم الإنسانية الاجتماعية، والنتيجة من كل هذا نشوء مجتمع إسلامي علماني، يمكنه تطبيق الأبعاد الإسلامية في اللغة الملايوية في الجامعة بإرساء القيم الإسلامية في نظام التعليم، مع ملاحظة أن جامعة الملايو والجامعة الوطنية الماليزية من بداية استقلال ماليزيا عام 1967م، وحتى الألفية الثانية تدرس العلوم والطب والفيزياء والهندسة باللغة الماليزية مع الإنجليزية، وهذا من شأنه إدخال الأبعاد الإسلامية في لغة التعليم.

يتم عادة تضمين مواد التربية الدينية الإسلامية في المناهج الدراسية في جميع الكليات في الجامعات الماليزية الحكومية خاصة، على سبيل المثال في التجارة هناك نظام الربا؛ ولكن في الفكر العلماني لا يوجد خلاف على نظام الربا، وبصرف النظر عن الربا، فإن هناك أيضاً شروط العقد والحقوق وبعض المصطلحات الأخرى التي يجب تدريسها في التجارة التي تتوافق مع الشريعة الإسلامية. إن مصطلحات الربا، والعقد، والحقوق مصطلحات ذكرت في الإسلام ودمجت في لغة الملايو نفسها من حيث المعنى الإسلامي، واستعملت اللغة الملاوية بعد قرون وسيلة لتعليم الفقه والتصوف وأصول الفقه التي كانت متوافقة مع العالم الإسلامي.

3. الأبعاد الإسلامية للمفردات في لغة الملايو

ISSN: 2232-0474 I E-ISSN: 2232-0482
http://jurnal.usas.edu.my/gjat/index.php/journal

يتطلب بناء المفردات الإسلامية الملايو عملية تدريجية، ويتم أخذ العديد من الأشياء في الاعتبار للتأكد من أن الكلمات التي تنقل معنى الإسلام هي الكلمات الصحيحة، والمفتاح في ذلك هو الكلمات التي تصف الوحدة، مثل مفهوم الوجود والواقع والحقيقة في رؤية الإسلام، ووفقاً للعطاس، في المراحل الأولى من عام 1988، لم تتم ترجمة العديد من الكلمات بسبب الاختلافات غير المعروفة في لغة الملايو (Mabruroh, 2019) .

أما توافر ثقافة اللغة العربية في لغة الملايو فيكون في شكل الأبجدية الجاوية التي تستعمل الأبجدية العربية لكتابة لغة الملايو في الكتابات الرسمية، كما هو في بروناي وماليزيا وإندونيسيا وفطاني وسنغافورة لأغراض دينية، وتوجد تعديلات على بعض الحروف والأصوات غير العربية في الأبجدية الجاوية، مثل صوت "o" أو "p" أو "ng".، ولا يزال استعمال هذا الخط الجاوي محتفظاً به في تفسير الكتاب الأصفر (كتب التفاسير التراثية)؛ بينما لم تتم الترجمة وفق معيار العبارة الإسلامية، مثلاً أصبحت هذه التعبيرات جزءاً من مفردات الملايو حتى اليوم، كما نقول في لغة الملايو: أهل السنة والجماعة، وعليه السلام، ورضي الله عنهم، وصلى الله عليه وسلم؛ إذ أصبحت هذه العبارات جزءاً من لغة الملايو حتى الآن.

من جانب آخر أدخل حمزة الفنسوري بعض المصطلحات العربية الإسلامية في لغة بالملايو، مثل: الخبير (أهل)، الموت (الموت)، الآخرة (النهاية)، الصدقة (الأمل)، العقل (العقل)، الصلاة (الدعاء)، الفرض (الفرض)، الفسق، الغيب، الحفظ، الحلال، الحقيقة، الحرام، الحياة، الحكمة، القانون. الصادق، الكاهن، الإيمان، الكرمه، الكتاب، الكفر، المخلوق، الفاسق، معجزة، مؤمن، نعمة، رحمة، رزق، صدقة، صحيح، صالح، سوال، طاعة، القدر، الأمة، الوالي، الظاهر (Al-Attas, 1995).

يدور مفهوم الأبعاد الإسلامية حول منظور العالم والواقع ونظرية المعرفة، والتي تهدف إلى الموازنة والتقويم لمنظور العالم ونظرية المعرفة حول الثقافة الغربية التي لا تتوافق مع القيم الإسلامية، وتميل إلى الإضرار بالنظام البشري نفسه، ويمكن أن تبدأ الأبعاد الإسلامية في اللغة الملايوية عبر المعرفة، والأبعاد الإسلامية في اللغة الملايوية المقصودة لا تعني تعريب اللغة نفسها كما يفهمها كثير من المسلمين، ولكن يتم عن طريق الأبعاد الإسلامية في اللغة الملايوية تغيير وجهات النظر والفهم في محتوى معنى اللغة أو المصطلحات أو الكلمات القائمة على النظرة العالمية التي يتم استكشافها وفهمها بعمق من قيم التعاليم الإسلامية، وتعريب اللغة يتغير من اللغة المحلية إلى الكلمات العربية دون النظر إلى التغييرات الفكرية في النظرة العالمية المطلوبة؛ لذلك ليس واجباً أن تكون الأبعاد الإسلامية للغة دائماً مع تغيير أو ترجمة اللغات المحلية إلى العربية؛ لأن أهم شيء هو التغيير في فهم ومحتوى المعنى أو اللغة المستعملة؛ فالنظرة إلى العالم أو منظور العالم للإسلام وتنشئة الفرد الماليزي المسلم على القرآن الكريم اجتماعياً تبدأ من الأبعاد الإسلامية للغة، بما في ذلك اللغة العربية؛ على سبيل المثال: كلمة كريم التي كانت في زمن الجاهلية تعني المجد على أساس النسب؛ ولكنها في لغة القرآن الكريم قد تغير معناها إلى المجد على أساس التقوى؛ إذ غير القرآن الكريم أساس البنية المفاهيمية للمصطلحات الأساسية من زمن الجاهلية؛ ما أدى إلى إعادة ترتيب جميع الحقول الدلالية لبعض المفردات.

هناك استيعاب واقتراض لكلمات من اللغة العربية، مثل: قرن، أدب، أدات (Adat) جاءت بلفظ الجمع وقصد بها لفظ (عادة)؛ إذ حرف العين في النطق بالهمزة، وتقرأ هكذا: (أدات)، عادل، أحد، خبير، عقل، نهاية، مألوف، طبيعة، متوف، صدقة، آمن، روح، مرح، بداية، بيت شعر، فصل، وكيل مراهنات، سجل، درجة، صلاة، عالم، تداول، شرير، غامض، شغف، هدية، حاضر، حقوق، طبيعة، حكم،

ISSN: 2232-0474 I E-ISSN: 2232-0482
http://jurnal.usas.edu.my/gjat/index.php/journal

أشياء، حمل، نتائج، رغبات، حياة، اقتصاد، عجب، حيوان، احترام، قانون، مثل، مناخ، تعهد، الإيمان، الجمع، المجلدات، الجمعة، الكلمة، الجملة، الخميس، القاموس، المعسكر، القصة، الكتاب، الكرسي، آسف، التجمع، الجمع، المخلوق، الموت، على سبيل المثال، المنبر، الإجماع، المداولة، الحاجة، فهم، الأربعاء، متى، السبت، فقط (Mabruroh, 2019).

كانت بداية الكلمة المستعارة من اللغة العربية في قاموس الملايو في بداية القرن العشرين. على سبيل المثال، نُشر ويلكنسون "قاموس الملايو-الإنجليزية" في عام 1901م، وصدر وينستيدت "قاموس إنجليزي عملي حديث للملايو" في عام 1940م. يوجد في قاموس وينسدت Winstedt 892 كلمة مستعارة من العربية، وتتكون أنواع الكلمات العربية المستعارة التي استعملت في الخمسينيات من القرن الماضي، وفقاً للعالم (زعبا)، من ست فئات:

1. كلمات ذات معنى ديني.
2. كلمات ذات معنى علمي.
3. كلمات تعبر عن الأفكار والمشاعر.
4. كلمات عن القانون والنظام.
5. كلمات حول الممارسات العرفية والجمعيات البشرية.
6. كلمات عن الطب وأشياء أخرى.

في عام 1971م كان لمجمع اللغة الملايوية (ديوان باهاسا دان بوستاكا) طموح عالٍ في إدخال الأبعاد الإسلامية في لغة الملايو، ويتضح هذا عبر إنشاء لجنة على المستوى الوطني تتألف من خبراء المعرفة الإسلامية للتعبير عن مجموعة من المصطلحات الإسلامية في لغة الملايو؛ إذ اجتمعت اللجنة 137 مرة وأنتجت معجماً بعنوان "الدين الإسلامي" نُشر عام 1971م، يحتوي هذا المعجم على 1255 لغة ملايوية تتضمن المعاني الإسلامية من حيث التوحيد والفقه والحديث والتجويد والتصوف؛ ومنها: بعض الأمثلة على اللغة الماليزية التي كانت مرادفة في قاموس "الدين الإسلامي" "علماء كتاب (أهل الكتاب)، بيت المال، غير العرب (العجمي)، فجر الصديق. صادق، فرايد، غريب، حدس، حج مبرور، اليوم الأخير، الإحرام، الإجماع، الإمساك (الجهاد)، الجهاد (الجهاد)، الجنب، خشوع، المخرج، المنجاة، سيريك (الشرك)، تحميد (تحميد)، طلقين. (طلقين)، ورد، وضوء، يقين، زكاة، زهد (Baharom & Ghani, 2005).

يمكن القول بأن لغة الملايو تحمل الأبعاد الإسلامية في ضوء ما ذكرناه عام 1980، وفي هذه الحقبة؛ إذ استعملت لغة الملايو وسيلةً للتدريس في تعليم الإسلام، وخاصة في الجامعات في مجال الفقه الإسلامي، وأصبح العلماء الأكاديميون من الثمانينيات والتسعينيات من القرن الماضي موجهين لتعليم الملايو بماليزيا تعاليم الإسلام، وقد أنتج بعضهم أعمالاً في مجالات الأخلاق والتاريخ الإسلامي والاقتصاد الإسلامي والسياسة الإسلامية.

الخاتمة

توصلت الدراسة إلى بعض النتائج المهمة، ومنها:

1. أن البعد الإسلامي في اللغة الملايوية يتمثل في الكتابة بالحرف العربي الذي يطلق عليه كتابة جاوية؛ أي الكتابة بالحرف العربي، وهذا من شأنه ألفة الناس بالقرآن الكريم في الخلفية الذكروية لديهم، وتأسيس لغة القرآن بكونها جزءاً من الوعي الجمعي لديهم، وكذلك الحال في الترجمة من الكتب الإسلامية التراثية العربية إلى الكتب الملايوية، ونقل الألفاظ الحضارية الإسلامية إلى ذهن القارئ الملايوي.
2. الأبعاد الإسلامية في لغة الملايو عبر التعليم، ويكون هذا بتعلم لغة القرآن الكريم بوساطة لغة الملايوي وما تحمله من القيم الدينية المرتبطة بالثقافة

ISSN: 2232-0474 I E-ISSN: 2232-0482
http://jurnal.usas.edu.my/gjat/index.php/journal

الملايوية، وبالأمور التعبدية من صلاة، وصيام، وزكاة، وحج.

3. الأبعاد الإسلامية للمفردات في الملايو، وهي عملية اقتراض للمفردات العربية في اللغة الملايوية مع بعض التحويرات والتغييرات في المعنى أو في الجمع أو الإفراد، ولكن نجد أن المفردات المتعلقة بالعبادات لم تتغير كثيرا، وبقيت محافظة على تهجئتها كما هي، ولكنها أصبحت جزءاً من اللغة الملايوية، والتي لا بد أن ينطق بها أي ماليزي من الطوائف المتعددة بماليزيا من الصينين والهنود وغيرهم من الطوائف الأخرى في ولاية صباح وسرواك. وفي ضوء ذلك، توصي الدراسة أن تكون الهوية الوطنية مرتبطة باللغة العربية في البلاد العربية، لما تحمله اللغة العربية من ثقافة إسلامية بطبيعتها، وتكون بالنسبة إلى متعلمها من الديانات الأخرى بعدا ثقافيا يحمل في طياته مبادئ وقيم الإسلام النبيلة، وأن تقوم مجامع اللغة العربية والجامعات والكليات، والمؤسسات التعليمية الحكومية والخاصة بتعليم اللغة العربية الفصحى المرتبطة بالقرآن الكريم لكل مؤسسات المجتمع العربي أو الدولة الواحدة؛ لما في ذلك من وعي جمعي موحد يوحد العالم العربي في هوية وطنية وقومية واحدة تتضمن المبادئ الإسلامية بأبعادها الدينية والثقافية.

References (المراجع)

Ab. Rahsid, Ab. Rahman. (2009). Bahasa Kebangsaan. Selangor, Malaysia: Laser press. Sdn. Bhd.

Amarah, Muhammad. (1999). Makhatir Al-‘awlamah ‘Ala Al-Huwiyyah Al-Thaqafiyyah (1st edition). Cairo: Nahdat Masr.

Baharith, ‘adnan, Markaziyyah. Al-Lughah Al- ‘Arabiyyah Fi Al-Huwiyyah Al-‘islamiyyah, Mawqi’ Al-Sjabakah Al-‘alamiyyah: https://almoslim.net/node/111747. Date of retrieval: 12/4/2022.

Erikson, E. H. (1994). Identity and the life cycle. New York: W. W. Norton & Company Inc.

Francis, Wong Hoy Ke & E, Tiang Hong. (1975). Education in Malaysia. Kuala Lumpur, Singapore and Hong Kong: Heineman Educational Books Asia Ltd.

Hartmann, R. R. K. & Stork, F. C. (1976). Dictionary Language and Linguistics. London: Applied Science Publisher.

Hassan, Abdullah. (1974). Morphology of Malay. Kuala Lumpur: Dewan Bahasa dan Pustaka.

Hj. Omar, Asmah. (1940). Pengajaran Bahasa Malaysia Dalam Konteks Perancangan Bahasa Kebangsaaan. Kuala Lumpur: Dewan Bahasa Dan Pustaka.

Hj. Omar, Asmah. (1987). National Language and Communication in Multilingual Societies. Kuala Lumpur: Dewan Bahasa Dan Pustaka.

Hj. Omar, Asmah. (1992). Pengajaran Bahasa Malaysia Dalam Konteks Perancangan Bahasa Kebangsaaan. Kuala Lumpur: Dewan Bahasa Dan Pustaka.

Hj. Omar, Asmah. (1975). Essay on Malaysian Linguistics. Kuala Lumpur: Dewan Bahasa dan Pustaka.

Hoffman, Charlotte. (1991). An Introduction to Bilingualism. London: Longman.

Hussein, Ismail. (1966). Sejarah Pertumbuhan Bahasa Kebangsaan Kita.

ISSN: 2232-0474 I E-ISSN: 2232-0482
http://jurnal.usas.edu.my/gjat/index.php/journal

Kuala Lumpur: Dewan Bahasa Dan Pustaka.

Ibn Jinni, Abu Al-Fath Osman. (1956). Al-Khasa'is: Tahqiqi Muhammad Ali Al-Najjar. Cairo: Dar Al-Kutub.

Liu, Qiang & David Turner. (2018). Identity and National Identity. Journal Educational Philosophy and Theory. 50 (12): 1-9.

Mabruroh, Rosyidatul Khoiriyah. (2019). Islamization of Malay Language and its Role in the Development of Islam in Malaya. Academic Journal of Islamic Studies (AJIS). Indonesia, 4(1).

Melbek, Abul Rashid Daing & Moain, Amat Juhari. (2011). Sociolinguistic dan Bahasa Melayu. Bangi: Universiti kebangsaan Malaysia.

Othman, Zairina. (1984). Political Integration: A national Language for Malaysian. Master Thesis, Western Michigan University.

Steinberg, Danny D. Nagata, Hiroshi & Aline, David P. (2013). Psycholinguistics: Language, Mind and World (2nd edition). England: Longman. Linguistics Library.

Wafi, Ali Abdul Wahid. (n. d). Ílm Al-Lughah. Cairo: Dar Nahdah Masr.

Baharom, Hajah Norresah & Ghani, Md. Nor. (2005). Kamus Dewan (Edisi kelima). Kuala Lumpur: Dewan Bahasa dan Pustaka.